

تفسير البغوي

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ
وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ

قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ} في التوراة، والميثاق العهد الشديد. {لا تعبدون
إلا الله} قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي (لا يعبدون) بالياء وقرأ الآخرون بالتاء لقوله تعالى:
{وقولوا للناس حسناً} معناه ألا تعبدوا فلما حذف أن صار الفعل مرفوعاً، وقرأ أبي بن
كعب: "لا تعبدوا إلا الله على النهي". {وبالوالدين إحساناً} أي ووصيناهم بالوالدين إحساناً،
براً بهما وعظماً عليهما ونزولاً عند أمرهما، فيما لا يخالف أمر الله تعالى. {وذي القربى} أي
وذي القرابة، والقربى مصدر كالحسن. {واليتامى} جمع يتيم وهو الطفل الذي لا أب
له. {والمساكين} يعني الفقراء. {وقولوا للناس حسناً} "صدقاً وحقاً في شأن محمد صلى الله
عليه وسلم فمن سألكم عنه فاصدقوه وبيّنوا صفته ولا تكتموا أمره" هذا قول ابن عباس
وسعيد بن جبير وابن جريج ومقاتل. وقال سفيان الثوري: "مروهم بالمعروف وانهوهم عن

المنكر. وقيل: هو اللين في القول والمعاشرة بحسن الخلق. وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب:

حَسَنًا بفتح الحاء والسين أي قولاً حسناً. {وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم} أعرضتم

عن العهد والميثاق. {إلا قليلاً منكم} وذلك أن قوماً منهم آمنوا. {وأنتم معرضون} كإعراض

آبائكم.